الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران2

تخصص أنثروبولوجيا الفضاءات الحضرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر

الشدة التلمسانية بين الثابت والمتغير في الفضاء الحضري

دراسة ميدانية في مدينة تلمسان

من إعداد الطالبة:

غريب رشا صليحة

تحت إشراف الأستاذة :

بلحسن مباركة

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة
شليح التوفيق	رئيس لجنة
مهدي سويح	مناقش
بلحسن مباركة	مشرف

السنة الجامعية

2024-2023

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من ربياني صغيرة وعلماني فتية وسكانا قلبي شابة

أهدي ثمرة عملي إلى أبي وأمي

أهدي نجاحي إلى من شاركوني حياتي، أحزاني وأفراحي

إلى من شاركوني بيتي و مرقدي

إلى من شاركوني إخوتي

أهدي عملي المتواضع إلى صديقاتي و زملائي

إلى كل من تسعهم ذكرياتي ولم تسعهم كلماتي

الطالبة:غريب رشا صليحة

شكر و عرفان

الحمد لله و كفى و الصلاة على المصطفى

الحمد لله الذي وفقنا و ما التوفيق إلا بإذنه

أتقدم بجزيل الشكر لكل يد مدت للمساعدة خلال المشوار الدراسي

أتقدم بالشكر و التقدير و الإحترام إلى من هيأ لنا سبيل الطريق و زودنا بالنصح

و الإرشاد خلال فترة

إعداد المذكرة إلى الأستاذة

بالحسن مباركة

إلى كل أساتذة جامعة وهران 2

مقدمة

مقدمة عامـــــــة:

تحظى الجزائر بتراث مادي و لا مادي مهم هذا التراث في شقيه يعتبر من الأشياء الواجب الحفاظ عليهاو إيصالها للأجيال.

منظمة اليونسكو هي الهيئة الوحيدة المخول لها تسجيل التراث الثقافي و حمايته فقد سعت الجزائر لتسجيل تراثها المادي في اشكال مختلفة .

الموروث الثقافي يمثل النتاج الفني والأدبي والعلمي والتقاليدي الذي يتراكم عبر العصور في ثقافة مجتمع معين. يمتد الموروث الثقافي على مدار الزمن، مشكلاً جسراً يربط الماضي بالحاضر، ويحمل في طياته القيم والمعتقدات والتقاليد التي تميز تلك الثقافة.

يعتبر الموروث الثقافي لأي مجتمع جزءًا لا يتجزأ من هويته، حيث يؤثر على طريقة تفكير الأفراد وتصرفاتهم وعلاقاتهم مع بعضهم البعض ومع العالم من حولهم. بالإضافة إلى ذلك، يساهم الموروث الثقافي في نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر، مما يحافظ على استمراريته وتطوره.ومن أهم مظاهر الحفاظ على الموروث الثقافي للشعوب الحفاظ على اللباس التقليدي.

اللباس التقليدي يعتبر جزءًا مهمًا من الموروث الثقافي لأي مجتمع، حيث يعكس تاريخه وهويته وقيمه. يمتاز اللباس التقليدي بتصاميمه الفريدة التي تعبر عن عادات وتقاليد الشعوب وتعكس بيئتهم وطبيعة حياتهم ويختلف اللباس التقليدي من مجتمع لآخر، ويتأثر بعوامل عدة مثل البيئة الجغرافية، والتاريخ، والديانة، والعادات الاجتماعية. يمكن أن يتضمن اللباس التقليدي العديد من العناصر مثل الثياب، والأحذية، والمجوهرات، والأوشحة، وغيرها من الإكسسوار. عادة ما يكون للباس التقليدي دور مهم في المناسبات الاحتفالية والدينية، حيث يرتدي الناس هذا اللباس للتعبير عن الانتماء والتقدير لتراثهم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون اللباس التقليدي رمزًا للهوية الوطنية والانتماء الثقافي، تتغير صيحات اللباس التقليدي مع مرور الوقت، حيث يمكن أن تتأثر بالتطورات الاجتماعية والثقافية

والاقتصادية. ومع ذلك، يظل اللباس التقليدي جزءًا أساسيًا من الثقافة الشعبية ويرثه الأجيال المتعاقبة، مما يسهم في المحافظة على تراث الشعوب وتعزيز الانتماء الثقافي

اللباس التقليدي في الجزائر يمثل جزءاً هاماً من التراث الثقافي والتاريخي للبلاد، ويعكس تنوع الثقافات والتقاليد في مختلف المناطق الجزائرية. يتميز اللباس التقليدي في الجزائر بألوانه الزاهية وتفاصيله الدقيقة التي تعبر عن الهوية الوطنية والانتماء الثقافي . يعتبر اللباس التقليدي في الجزائر أيضاً عنصراً هاماً في المناسبات الاحتفالية والدينية مثل الأعياد والحفلات الزفافية، حيث يرتدي الناس الزي التقليدي للتعبير عن الفخر والانتماء لتراثهم الثقافي هو رمزاً للتضامن والتلاحم بين أفراد المجتمع، حيث يشكل وسيلة للتعبير عن الهوية الوطنية والانتماء للتراث الثقافي الغني للبلاد.

اللباس التقليدي التلمساني يمثل جزءًا مهمًا من التراث الثقافي في الجزائر، خاصة في منطقة تلمسان التي تشتهر بتاريخها العريق وتنوع ثقافتها. يعكس اللباس التقليدي في تلمسان تأثيرات مختلفة من الثقافات الأمازيغية والعربية والأندلسية. يتميز اللباس التقليدي التلمساني بتفاصيله الدقيقة والتشكيلات الهندسية الجميلة التي تعبر عن ذوق الحرفيين والمصممين المحليين. كما يتميز بتنوع الأقمشة المستخدمة، مثل الحرير والصوف والقطن، التي تعكس طابع الفصول المختلفة واحتياجات الارتداء المختلفة ، يتم ارتداء اللباس التقليدي التلمساني في المناسبات الاحتفالية والدينية مثل الأعياد والحفلات الزفافية، حيث يعتبر رمزًا للفخر بالهوية الثقافية والانتماء للتراث المحلي. ويمثل الحفاظ على اللباس التقليدي التلمساني جهدًا للحفاظ على الهوية الثقافية الفريدة لتلمسان وتوارثها للأجيال القادمة.

الفصل الأول التمهيدي

تمهـــــــــيد :

عند تناول الباحث لموضوع ما لابد لها من وضع أسس المنهجية يبني عليها دراسته ،لأن أي بحث علمي يتطلب التوصل للنتائج علمية دقيقة ، لذلك يسعى الباحث إلى ضبط الإطار المنهجي و في هذا الفصل سنتطرق إلى وضع الإشكالية لهذه الدراسة مع طرح التساؤلات الفرعية ، و أسباب إختيار الموضوع بالإضافة للأهداف و الأهمية مع تحديد لمفاهيم الأساسية ، بالإضافة إلى ذكر الصعوبات التي تعرضنا لها في دراستنا .سيتم توضيح عبر هذا الفصل جميع الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها من أجل تحقيق هذه الدراسة من جانبها النظري ومن جانبها المادي، حيث سيتم التطرق إلى المنهج الذي تم الإعتماد علية في الدراسة، وتحديد مجالات الدراسة المتمثلة في المجال المكاني والمجال الزمني والمجال البشري، وكذلك إختيار مجتمع مراعاة تصميم الادوات مستخدمة في جمع البيانات.

إشكالية الدراســـــــة:

تعتبر الجزائر من البلدان التي لها أنواع شتى من الألبسة التقليدية و بالخصوص بعد نزوح الأندلسيين و الأتراك إليها ، مما زاد من رفعة الذوق الجزائري ، حيث بدأ تأثيرهم واضحا من خلال مختلف الألبسة التي استعملها الجزائريون و بالخصوص المرأة ، و على الرغم من تنوع في اللباس التقليدي في بلادنا و تفرده على غيره من الألبسة من حيث الشكل و التنويع إلى أننا خصصنا دراسة اللباس التقليد النسوي بالتحديد لباس العروس في مختلف مناطق الجزائر و ذلك بإعتباره رمز من رموز الهوية الثقافية بإختلاف حلته و جماله و ألوانه التي تحمل في طياها معاني و دلالات .

و كغيرها من مختلف مناطق الوطن تتميز ولاية تلمسان بلباس تقليدي نتج عن مزيج الحضارات التي تواترت على المنطقة و من أهم الألبسة التقليدية التلمسانية ما يسمى ب "الشدة التلمسانية" و التي تم تصنيفها من قبل اليونيسكو ضمن التراث الثقافي اللامادي للإنسانية سنة 2012 لما لعبته من دور في نشر الثقافة التلمسانية و خاصة في جهاز العروس التلمسانية .و لا تزال العروس التلمسانية متمسكة

بإرتداء هذا اللباس الفاخر الذي تتصدر فيه يوم زفافها و تبقى مرتديته طوال اليوم و إلى غاية دخولها بيت زوجها فهو يعتبر لباس إلزام يتمتع بأجمل حلة و ليس في وسع عرائس المنطقة الإستغناء عنه و بالرغم من غلاء أثمانه و صعوبة خياطته و ندرة الأقمشة التي يخاط منها و غلائها و هذا ما يدفعنا لطرح التساؤل التالي

ماهو الثابت و المتغير فيما يخص الشدة التلمسانية و رمزيتها كلباس تقليدي ملكي

1 أسباب إختيار الموضـــــــــــوع:

تعد مرحلة تحديد أسباب إختيار الموضوع بمثابة توجيه للمطلعين عن الدراسة نحو التوجه إلى مواضيع جديدة موازية لموضوع دراستنا فهي عبارة عن إنعكاس لطريقة تفكير الباحث والتي أدت به في الأخير إلى الوصول إلى موضوع الدراسة أو البحث العلمي، غير أن اسباب إختيار الموضوع تتفرع إلى ما هي أسباب ذاتية وأسباب موضوعية.

أولا أسباب ذاتية:

- ✓ إرتباط الموضوع بتخصص الأنثروبولوجيا
- ✓ الميل الشخصي لدراسة هذا الموضوع والتعمق فيه
- ✓ تعريف ببعض عناصر التراث الثقافي الجزائري
- ✓ **ثانيا الأسباب الموضوعية:**
- ✓ قلة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع من الناحية الأنثروبولوجيا
- ✓ حاجة المجتمع التلمساني إلى دراسة متعمقة على تراثه الذي لم يلقى إلا القليل من عناية الباحثين والدارسين

2 -أهداف الدراســــــــة:

تتميز أي دراسة في مجال العلوم الإجتماعية بشكل عام والأنثروبولوجيا بشكل خاص بالأهداف التي يحددها الباحث لتكون الدراسة إضافة تثري الرصيد العلمي.

فبشكل عام دراسة موضوعي يهدف بشكل أساسي إلى العمل بمبادئ البحث الميداني كونه الأساس في الدراسات الأنثروبولوجيا فعليه:

الثابت و المتغير الذي طرأ على لباس الشدة التلمسانية

التعرف على رمزية اللباس التقليدي المتمثل في الشدة التلمسانية للعروس بتلمسان

التعرف على دلالة ورمزية المجوهرات المستعملة؟

إبراز مدى إهتمام سكان تلمسان وخاصة النساء بالموروث الثقافي

التعرف على المناسبات التي يتم فيها لبس الشدة التلمسانية

3 -أهمية الدراســــــــة:

تكمن أهمية الدراسة في:

تبين قدسية المحافظة على اللباس التقليدي وارتباط سكان تلمسان به.

اللباس التقليدي للعروس رمز للهوية تستدعي الدراسة والمحافظة عليه.

توعية أهل تلمسان بأهمية اللباس التقليدي ودفعهم بالتمسك به والحفاظ عليهوعدم التجديد فيه.

4 مفاهيم الدراســـــة:

أ- مفهوم الثقافـــــــــــة:

لغة:

يشتق المفهوم اللغوي لكلمه ثقافه من الفعل الثلاثي "ثقف"بمعنى حذق ومهر، او فطن وأصبح حاذقا ماهرا فطنا فهو ثقف او ثقافه،وثقف الشيء اي اقام المعوج منه وثقافة الانسان ادبه و هذبه وعلمه. واول من استعمل كلمه ثقافه هو العلامة عبد الرحمن ابن خلدون[1].

إجرائيا :

هي انماط سلوك التي يكتسبها الإنسان في حياته، من جيل إلى آخر.[2]

ب-اللـــــــــــــباس:

لغة:

لبس، اللبس بالضم، مصدر قولك لبست الثوب، اللبسة بالفتح مصدر قولك لبست عليه الامر واللباس ما يلبس[3].

جرائيا :

ب-اللبـــــــــــــــــــــاس : هي ما يلبس أو تلبسه الفرد أو به جسده ويحمل نمط جماعة وثقافة معينة ويصبح كزي رسمي دي تلك الجماعة.[4]

---

[1]محمد سوليم ، محمد سعد بوجادة ، الحماية القانونية للموروث الثقافي المادي و أثرها في ترقية الإستثمار السياحي بالجزائر ، مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية و الإقتصادية ، العدد 5 ، ص2018، ص241.

[2]محمد سويلم ، سعد بوجادة ، نفس المرجع ص 243.

[3]سميرة بوحريرة و حورية نجاري ين حاج علي ، إشكالية مساهمة الموروث الثقافي في تنشيط السياحة التراثية بالجزائر . مذكرة ماستر ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة جيلالي بونعامة ، الجزائر 2019، ص12.

[4]سميرة بوحريرة **و حورية نجاري ين حاج علي، نفس المرجع ، ص21.**

ج-اللباس التقليـــــــــــــــــــــدي :

يتصل ما هو تقليدي في العادة، من مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية للمجتمع بتلك الأشياء والأفعال التي تعد من الممارسات والابداعات الشعبية القديمة والمتوارثة عبر الأجيال.

وقد جاء في معجم الأنثروبولوجيا أن التقليد عرف يتركز على الروتين. والواقع أن تقليد جميل إلى تمييز بعض التصرفات التي يشرعها الماضي غالبا ما يكون غابر مع أنها لا تكتسب أبدا طابعا الزاميا مثلا التقاليد الخاصة باللباس والطبخ والجنازة .. الخ.

أما إجرائيا اللباس التقليدي هو لباس شعبي متوارث عبر الأجيال، عن الهوية الثقافية في المجتمع[5].

ه- الرمز في الأنثروبولوجـــــــــــــــــــــيا :

الرمز يمثل النوع الثالث من الإشارات عند بيرس و يشير الرمز إلى الموضوع المشار إليه بسبب وجود قانون أو إعادة إتفاق أو إرتباط في الأفكار من حيث أنه يعني ذلك الموضوع و في هذا المعنى تعتبر الكلمات و الجمل و العبارات و الكتب و سائر الإشارات المتفق عليها رموز الرمز عند DE SAUSSURE هو نوع إشارة يطلق عليه اسم المشير او الدالة و توجد رابطة طبيعية بين الرمز و المرموز إليه مثل الميزان هو رمز للعدالة و الرمز هو حامل التصور أو المعنى. الرمز عند EDWARD SAPIR الرمز أو العلامة أو الإشارة الهدف منها استدعاء و توجيه الاهتمام الخاص نحو شخص او موضوع او فكرة او نشاط مرتبط بصورة مبهمة او غير مرتبط على الإطلاق على أساس طبيعي بذلك الرمز و يذهب إلى أن الكثير من الأشياء و الموضوعات التي لا تعتبر هامة في حد ذاتها مثل الإعلام او اشارات المرور تكتسب الصفة الرمزية على أساس انها تشير إلى أفكار و أفعال ذات أهمية كبيرة في المجتمع

[5] **سليمة قاسمي ، دور المدرسة في** الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة ، مجلة العلوم الإنسانية أم البواقي ، العدد 6 ، 2016، ص216

و-الموروث الثقـــــــــــــــــافي

الموروث الثقافي فهو في حقيقة أمره عبارة عن تلك الأشكال و العناصر الثقافية المادية و الفكرية و الإجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع في وقت ما ، ثم كرأي عادى هذا المجتمع تغيير ، فانتقل من وضع إلى وضع أكثر حداثة . ولكنها تبقى مستمرة في ذلك المجتمع ومتداولة بين أفراده وهذه الإستمرارية لعناصر الموروث الثقافي بين الأجيال تحمل معها من التواصل الحضاري عصارات فكر أجيال متعاقبة. [6]يشمل التراث الثقافي جوانب مادية مثل المعالم الأثرية و التحف وجوانب غير مادية مثل الفولكلور و الممارسات التقليدية و اللغات و لا تكمن أهمية تمظهره الثقافي بحد ذاته إنما في المهارات و القيمة الإجتماعية و الإقتصادية.

ي- الهويـــــــة :

المفهوم اللغوي للهوية يرجع إلى الجذر الإشتقاقي لكلمة هوية من الضمير هو، فقد تم وضعه كإسم معرب بالألف و اللام و معناه الإتحاد بالذات و يشير مفهوم الهوي إلى ما يكون به الشيء " هو هو " أي من حيث تشخصه و تحققه في ذاته و تميزه عن غيره ، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري ، و محتوى لهذا الضمير في نفس الأنا .[7]

والهوية في مفهومها الإصطلاحي ، قد تناوله علماء النفس و الإجتماع و الأنثروبولوجيا و نظرا للزخم الهائل من التعريفات التي تتقاطع بين النفسانيين و الإجتماعيين و الأنثروبولجيون في تعريف قد يكون ملما بعض الشيء لهدفنا من هذا الموضوع إذ يقول " الهوية هي مجموعة مميزات جسمية و نفسية و معنوية و قضائية و إجتماعية و ثقافية و التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه و أن يقدم نفسه و أن يتعرف الناس ليه ، أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كإنسان له جملة من الأدوار و

[6]سميرة بوحريرة و حورية نجاري ين حاج علي، نفس المرجع ، ص21.
[7]محمد سويلم ، سعد بوجادة ، نفس المرجع ص225.

الوظائف و التي من خلالها يشعر بأنه مقبول و معترف كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها .[8]

5- منهج الدراســـة

اختيار منهجية بحثية مناسبة هو جزء اساسي من اي دراسة علمية حيث يحدد المنهج الاساليب و التقنيات التي سنتبعها في جمع البيانات و تحليلها و قد أملت علينا طبيعة بحثنا الإعتماد على المنهج الإثنوغرافي التحليلي محاولة لوصف لباس الشدة و رمزية هذا اللباس الملكي

حيث يعرف المنهج الإثنوغرافي على أنه وصف دقيق و منظم و أسلوب تحليلي للظاهرة المراد بحثها فمن خلال المنهج الإثنوغرافي قمنا بوصف شامل و دقيق للباس الشدة التلمسانية و المجوهرات المستعملة فيها

فالمنهج يوفر إطار عمل منظم يوجه الباحث خلال مراحل البحث المختلفة من جمع البيانات و تحليلها إلى تفسير النتائج و إستخلاص الإستنتاجات و يساهم أيضا في تعزيز الشفافية و الاخلاقيات البحثية مما يمكن الباحثين الاخرين من التحقق من النتائج او البناء عليها في أبحاثهم الخاصة فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة كما يعرف على أنه طريقة تصور و تنظيم مجموعة من العمليات و الإجراءات و الأدوات البحثية لبلوغ هدف معين يتعلق بفهم و تفسير الظواهر و القضايا المدروسة و في هذا الصدد تقول مادلين غراويتز المنهج مجموع العمليات الفكرية التي يسعى اختصاص بها على بلوغ الحقائق التي يتابعها و يثبتها و يتحقق منها

و منه فإن الباحث يستعمل المنهج لتحقيق أهداف متعددة تتعلق بتنظيم البحث العلمي وضمان دقته و مصداقيته

[8] محمد الجوهري ، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري ، مصر ، 2006، ص64.

المقابلة شبه موجهة على العموم هي أداة للتبادل و الإتصال الشفهي ما بين شخصين و هي تشكل سيرورة التفاعل ما بين الباحث و المبحوث و ميزتها أنها تنتج الخطاب في مكان إجراء البحث الميداني

و يكمن تعريفها بأنها تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما و هو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث و التي تدور حول أرائه و معتقداته و قمنا بالمقابلة للتطرق إلى أسعار الشدة التلمسانية الخاصة بالعروس و الأسعار الخاصة بالنساء المعزومين فقط فأسعار الشدة التلمسانية تختلف سواء للكراء أو البيع

مجالات البحـــــــــــــــــــــث

أولا المجال المكاني

أجريت الدراسة في مدينة تلمسان بإعتبارها مهد للباس التقليدي المدروس المتمثل في الشدة التلمسانية ونظرا لأهمية القيمة التاريخية والثقافية للمنطقةونظرا لتواتر الحضارات على هذه المنطقة عبر التاريخ .

لقد كانت دراستي الميدانية في سوق تلمسان مقابل باب سيدي بومدين الذي يتميز بعدة محلات خاصة بألبسة التقليدية لمختلف الفئات العمرية أيضا قمت بزيارة قصر المشور الملكي الزياني فهو يعتبر من بين أهم الاثار الإسلامية بمدينة تلمسان إستطعت من خلال زيارتي لهذا القصر التعرف على تاريخ لباس الشدة التلمسانية

ثانيا المجال الزماني:

لقد تم التأطير الزماني لهذه الدراسة مبرمج وفق مراحل كما يلي

نوفمبر 2023: إختيار موضوع الدراسة ومناقشته والحصول على الموافقة النهائية للدراسة

أكتوبر 2023: الإطلاع على الدراسات السابقة لمواضيع مشابهة وموازية لموضوع الدراسة وبعض المواضيع التي تتشارك مع دراستنا في نقاط مختلفة وذلك من أجل الحصول على فكرة حول الموضوع والصعوبات التي تم مواجهتها من قبل أصحاب الدراسات السابقة من أجل تفاديها.

ديسمبر – جانفي 2024: الشروع في جمع المادة العلمية من أجل تأطير الجانب النظري للدراسة

فيفري 2024: ضبط خطة البحث ومحتوى المقابلة بالتنسيق مع الاستاذ المشرف عن الدراسة.

مارس 2024: زيارة لمدينة تلمسان وقصر المشور في مدينة تلمسان و سوق سيدي بومدين من أجل الإطلاع على اللباس التقليدي التلمساني الشدة.

أفريل 2024: التوجه نحو مدينة تلمسان والشروع في تطبيق المقابلة مع مجتمع الدراسة

ماي 2024 تحليل الدراسة وإستنتاج نتائجهاوصغياتها والشروع في كتابة المذكرة

ثالثا المجال البشـــري:

وهو ما يسمى في الأنثروبولوجيا بمجتمع البحث حيث يعتبر هذا المجال من أهم الإجراءات الأولية في البحث الميداني الأنثروبولوجي و مصدر مهم جدا من مصادر جمع المعطيات الميدانية المرتبطة بمجال البحث.

وبهذا قد تم الإختيار في الدراسة فئة النساء من مدينة تلمسانحيث حاولنا بطريقة غير مباشرة استجوابنساء في سن الزواج مما وفقنا في العديد من استجواب نساء في صدد تحضير جهاز الزواج و ايضا قمنا

بإستجواب خياطات و من تملكن دكاكين خاصة لحياكة الالبسة التقليدية خاصة الشدة التلمسانية سواء القديمة أو الحديثة .

تقنية البحـــــــــــــــــــــث:

تم من خلال هذا البحث الإعتماد على تقنية المقابلة و الملاحظة و هي عبارة عن تقنية تعتمد على نوعين أساسيين و هما التحليل الكمي و التحليل الكيفي حيث إستخدمنا في دراستنا التحليل الكيفي بهدف تعميق المعارف حول موضوع الدراسة ، بحيث أن تحليل المحتوى يهدف إلى الوصف الدقيق و الموضوعي المنظم محتوى الظاهرة موضوع الدراسة .

6-أدوات أو وسائل الدراسة

مسجل الصوت

LE DICTAPHONEأداة أساسية في البحث مكنتنا هذه الأداة تسجيل مقابلات المبحوثات بدقة تقول مادلين غروايتز أن أداة التسجيل تمثل إمكانية إعادة للملاحظة او توسيعها أكثر مما تمثل تعميقا لها فالمسجلة تمكن الباحث من الإستماع بالقدر الذي يريد إلى محادثة دارت بسرعة كبيرة لم يستطع معها أن يدونها كاملة

دفتر يوميات البحث

LE JOURNAL DE BORD يعتبر أداة قيمة لتنظيم الافكار و تتبع الملاحظات و تسجيلها فقد قمنا باستخدامه و تسجيل جميع ملاحظات البحث و سيرورته و تسجيل جميع الإنطباعات و تسجيلا التساؤولات حول البحث الميداني فقد ساعدنا دفتر اليوميات بتسجيل أدق التفاصيل .

خلاصة الفصل :

تعتبر تحديد المشكلة و طرح التساؤلات الدراسة ، و أسباب إختيار الموضوع ، بالإضافة إلى الأهداف و الأهمية تبين لنا أن الجانب النظري كمحرك أساسي تقوم عليه أي دراسة و بعدها سوف يتم التطرق إلى الفصل التطبيقي لتوضيح أبعاد الدراسة.تمن خلال هذا الفصل التطرق إلى الإجراءات المنهجية من

خلال ضبط مجالات الدراسة المتمثلة في المجالات المكانية و الزمانية و الشرية و ، تماشيا مع موضوع الدراسة و طبيعته و الأهداف التي نسعى لتحقيقها إستخدمنا المنهج الإثنوغرافي المنهج الأنثروبولوجي ، كما تم تحديد خلال هذا الفصل أدوات البحث المناسبة التي تم انتقائها و المتمثلة في الملاحظة و المقابلة و التصوير كأداة ثانوية .

الفصل الثاني:
الموروث الثقافي
لمدينة تلمسان

تمهيد:

تعتبر المفاهيم النظرية قاعدة إنطلاق من خلالها يتم رسم أرضية تساعد على تسيير الدراسة و البحث العلمي و تساعد البحث في تأطير جراءاته التطبيقية التي ينتج عنها دراسة منظمة و ممنهجة و هذا ماسيت التطرق إليه في هذا الفصل حيث قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تقديم لمدينة تلمسان

المبحث الثاني: الموروث الثقافي

المبحث الثالث: اللباس التقليدي الجزائري

المبحـــــــــــــــــــث الأول: تقديم لمدينة تلمسان

تعتبر تلمسان من اهم الحواضر الاسلامية، وقاعدة مهمي من قواعد المغرب الاوسط، دخلها المسلمون بعد الفتوحات الإسلامية والذي قادهاأبو المهاجر دينار لما قضى حملة لفتح بلاد المغرب وصولا إلى تلمسان، وقد خضعت المدينة لسلطة المرابطين ثم الموحدين، وفي الأخير سلطه الزيانيين وجعلوها عاصمه لدولتهم

1-أصـــــــــــــــــــل التسمية :

تقع مدينه تلمسان في الغرب الجزائري في قارة إفريقيا، عن سطح البحر بنحو 830 متر، وكلمة تلمسان بلغة البربر حسب يحيى ابن خلدون أنها مركبة كلمتين " تلم " معناها تجمع و "سان" اثنان اي التل والصحراء، ويقال ايضا " تلشان" مركبة من "تل" ومعناه بال، ومن "شان " ومعناه شأن بمعنى لها شان عظيم، وذكر ابن خلدون كذلك أن تلمسان لها خمسة أبواب باب الجياد تجاه القبلة ، وشرقا باب العقبة وشمالا باب الحلوى وباب القرمدين، وغرباً الباب كشوط[9].

[9]إسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1984، ص7.

وحسبه ما ذكره ابن خلدون ان تلمسان مؤلفه من مدينتين ضمهماصور واحد، المدينة الاولى تعرف بأكادير وهي قاعده المغرب ودار مملكة زناتة،والثانية تاجرارت بناها يوسف ابن تاشفين بمكان اقامته واصبحت هذه المدينة أعظم و أشهر من الأولى سنة 462 ه، وبها الجامع الاعظم وقصور الملك وبها الكثير من العلماء والاعلام والاولياء ويتميزون بالنجابة في العلم والعبادة.[10]

الأقصى لنشر الدين و هكذا صارت تلمسان تابعة لولاةالقيروان الذين حكموها باسم الخليفة الأموي و من بعدها باسم الخليفة العباسي.[11]

2-تلمسان في العهد الزيـــــــــــــــــــــــــــــــاني :

حضيت تلمسان في العصر الزياني بمكانة مرموقة من بين مدن المغرب الأوسط حيث اولاها سلاطين بن زيان اهمية كبيرة فجعلوها عاصمه لهم، فاستخدموا إليها عدد كبير من العلماء والمحدثين والأدباء وانشأوا الكثير من المدارس العلميةوالفكرية ، و من هذه المدارس نجد المدرسه التاشفينية ، ما تم انشاء مدارس اخرى خلال الوجود المريني في تلمسان فتم بناء مدرسه العباد، بناء المساجد التي كانت بمثابة تقوم بتلقين الطلبه اصناف شتى من العلوم النقلية و العقلية و كان مساج الدوره مهما في كثيرا من كثيرا من العلوم في جميع التخصصات في المغرب الاوسط بصفة عامة وفي تلمسان بصفه خاصة . فقد عرفت منطقة تلمسان في العهد الزياني تطورا كبيرا من الجانب العلمي و الأدبي و حتى الهندسة و المعمار .[12]

---

[10][10]محمد الهادي جاريش ، التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، 1997، ص212.

[11]عبد.الرؤوف الفقي ، تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة نهضة الشرق القاهرة ، 1984، ص11.

[12]فاطمة الزهراء عمارة ، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرن الثامن هجري ، رسالة ماجيستير ، جامعة وهران ، 2010، ص89

3-التميز الثق_____افي لتلمسان :

يعرف المجتمع تنوعا في العادات والتقاليد على مستوى المعاشي والثقافي وغيرها من المجالات، ونظرا لي طبيعة المجتمع العرقية حيث يتركز المجتمع على مظاهر اجتماعية متعارف عليها منذ القدم، مستمدة من افكار ومعتقدات وتراث قبل معين، ويضبط هذه العادات والمعتقدات من الظوابط الدينيه والمدنية ، التي تحدد المجتمع التلمسانيه منهج اجتماعي معين له مميزاته وخصوصيته على مستوى المعيشه والاخلاقي وجميع المستويات الاخرى .ومن مظاهر الموروث الثقافي التلمساني ظاهره الاحتفاليات التي لها دور و أثر على الدين والمجتمع ومن اهم هذه الإحتفاليات الاحتفال بالمولد النبوي الشريف خاصه في منطقه قصر المشور الذي يعتبر احتفال بهذه المناسبه الدينيه، و كذلك الاحتفال بموكب الحج و عيد الفطر و عيد الأضحى الذي يتميز بنظاهر خاصة بمنطقة تلمسان كما انه منطقه تلمسان تعرف باحتفالات مدنية مثلا عند تدشين المنشآت المعمارية والاحتفالات الحربية والإحتفالات بالنصر . كما ان المجتمع التلمساني كان معروف بتركيبة منوعة في المجتمع والتي كانت تفرض بدورها تنوع كبير في طريقه اللبس فكان الملوك وسرطان يتميزون بالبس خاصه بهم وعامه الناس يتميزون ايضا بالبسه خاصه بهم والفقهاء والطلاب والعمال يتميزون كل بلباسه الخاص. كما ان منطقه تلمسان معروفه بتركيبه خاصه ممثلة للالبسة التقليدية للعروس.[13]

4 تلمسان الحضارة

هي ثاني مدينة من حيث الأهمية بعد وهران في الجهة الغربية فخورة بماضيها المجيد و المزدهر ذات المعالم الأندلسية متأصلة في المغرب الإسلامي الكبير و صاحبة المواقع الطبيعية الخلابة هي مدينة الفن و التاريخ كما كان يسميها جورج مارصي

[13]عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، الجزائر ، 2002، ص145.

تعتبر تلمسان من قلائل المدن العالمية التي حضيت بدراسات كثيرة عبر مراحل تاريخها الحافل بأحداث

فتلمسان هي دار التاريخ المجيد و ملركز إلتقاء الحضارات و الثقافة التي يجد فيها كل منتم لهذه الحضارة العربية الإسلامية العريقة نفسه سواء كان بربريا عربيا ..فتلمسان ليست تجمع أعراق بل حضارة متكاملة

إن أهل تلمسان مهتمون بالحضارة و الثقافة و هذا ما يزيدهم شرفا و رفعة

المبحث الثالث : الموروث الثقـــــــــــــــــــــــافي

تعتبر الثقافات من أهم مايميز المجتمعات عن بعضها البعض. إذ أنها عبارة عن إنعكاس لعادات و تقاليد خاصة بتلك المجتمعات و تتجسد بشكل واضح فموروث ثقافي لتلك المجتمعات.

1 ماهية الثقـــــــــــــــــــــــافة:

الموروث الثقافي في حقيقة أمره ما هو إلا إنعكاس للثقافة المجتمع عبر مدة من الزمن ، فيمكن القول أن الثقافة هي الوحدة الاساسية لتقديم موروث ثقافي .

2-تعريف الثقـــــــــــــــــــــــافة :

يعرف علماء الاجتماع الثقافة بأنها أسلوب حياة، ورغم إيجازه الشديد فإن هذا التعريف يعني أن الثقافة هي مركب معقد لمـــزيج متفاعـــل يضـــم فنـــون المجتمـــع ومعتقداته، وعاداته ومؤسساته وقوانينه وأعرافه وإبـــداعات وأســـاطيره وفلكلـــوره وخرافاته ولغاته وقيمه المختلفة، الثقافة اليوم اتسع معناها فأخذت مجموعة النشاطات والمشروعات والقيم المشتركة التي تكون الأساس للرغبة في الحياة المشتركة لدى أمة من الأمم والتي ينبثق منها تراث مشترك من الصلات المادية والروحية الذي

يغتنـــي عبر الزمن ويغدو الذاكرة الفردية والجماعية التي على أساســها مشــاعر الانتمــاء ولتضامن والمصير الواحد[14].

و الثقافة تتكون من مجموعة من الأساسيات التي تمثلها و هي القيم و الإتجاهات و طريقة أداء الأشياء و التي يتم نقلها من جيل لآخر داخل مجتمع ما فهي سلوم يتم تعلمه في المجتمع ، و الذي يضمن مجموعة من التقاليد و الأعراف و العادات و القيم . فالثقافة في حقيقة الأمر تعتبر مزيج من المعرفة و العقائد و الفنون و الأخلاقيات و القانون و العادات و القيم و التقاليد المختلفة التي يكتسبها الفرد بإعتباره عضوا من المجتمع ، و بالتالي يمكن إعتبارها نمط من السلوك يتبعه أعضاء المجتمع الواحد فلكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يتسم بها و يعيش فيها كما أن لكل ثقافة مميزاتها و خصائصها و مقوماتها المادية التي تتألف من طرائق المعيشة و الأدوات التي يستخدمها أفراد المجتمع في قضاء حوائجهم و الأساليب التي يضعوها لإستخدام هذه الأدوات. ويمكن القول أن الثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع ، و عناصر المجتمع الأولي هي الأفراد و الفرد كائت إجتماعي و بالتالي فالمجتمع لا يقوم و لا يبقى إلا بالثقافة ولهذا فإن الثقافة مجموعة من السمات الخصوصية الروحانية و المادية و الفكرية و الشعورية التي تميز المجتع.[15]

3-خصائص الثقـــــــــــــــــافة :

تعتبر الثقافة بطاقة تقديم للمجتمعات الإنسانية ، و بعبارة أخرى يمكن القول أن الثقافة هي نقطة التمييز بين الشعوب و المجتمعات و ذلك لإختلافه بين المجتمعات ، غير أن الثقافة تتميز بخصائص ثابتة في كل المجتمعات و بتنوعاتها و من بين هذه الخصائص نذكر[16].

---

[14] عاطف وصفي ، الثقافة و الشخصية ، دار النهضة العربية للطباعة بيروت ، 1981، ص85

[15] حسين عبد الحميد ، المجتمع و الثقافة الشخصية ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، 2005 ، ص41.

[16] حسين عبد الحميد ، نفس المرجع ص56.

أولا – الإستمرارية

من أهم أوجه و خصائص الثقافة الإنسانية الديمومة و الإستمرارية وذلك يرجع لقدرة عناصر و ملامح الثقافة على الإنتقال من جيل إلى آخر و لا يمكنزلي تعاقب الزمان و الأحداث أن يغير منها،فملامح الثقافة المتمثلة في العادات و الأفكار الخرافات و الأساطير تبقى ثابتة نتيجة لتوارثها عبر الأجيال .فالثقافة عبارة عن مكسب إجتماعي لا يختلف عن المكسب المادي في التسابق على توارثه بين الأجيال.

ثانيا – الإكتساب و التعلم

المواقف التي يعيشها الإنسان و المشاكل التي يواجهها تعطي هذا الإنسان شخصية تعكس لتفاعله الإجتماعي و هذا ماينتج ثقافته فهي ليست غريزية أو فطرية بل مكتسبة، حيث يكتسبها الأفراد و يتعلمونها و ينقلونها من جيل إلى جيل ، فالعادات الأصلية ووالتقاليد الراسخة و القيم التي تستمر أجيالا لا يكتسبها و يتعلمها الإنسان فالثقافة هي التراث الذي يكتسبه الناس من الأجيال السابقة عن طريق التعلم. غير أن الإنتشار المستمر للثقافة يكون إنطلاقا من مؤسسات تلعب الدور الرئيسي في ذلك و أهمها العائلة و المؤسسات الدينية و المؤسسات التعليمية و حتى الإعلامية.

ثالثا – الإنتشار

من خصائص الثقافة إنتشارعناصرها و سماتها داخل المجتمع الواحد ، أو بين عدد من المجتمعات ، و يعرف الإنتشار الثقافي بأنه عملية التي ينتشر بواسطتها العنصر الثقافي من فرد أو جماعة أو مجتمع إلى فرد أو جماعة أو مجتمع آخر.

رابعا – الطابع الإنساني

فلقد خص الله عز وجل الإنسان دون سائر المخلوقات بالعقل ، فالعقل هو منتج الثقافة ، و الإنسان يتميز بقدرات عقلية فرية تتيح له إمكانية إبتكار أفكار و أعمال جديدة ، كما يتميز عقل الإنسان بقدرة

فائقة على تغير السلوك البشري و التكيق مع الظروف البيئية و الإجتماعية الجديدة دون الحاجة إلى ضروؤة حدوث تغيرات عضوية ، فهو يتفرد بقيم و عادات و تقاليد و أسلوب حياة تميزه عن باقي المخلوقات و بالتالي فالثقاقة خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات.

4-الموروث الثقافي :

أولا – الموروث الثقـــــــــــافي :

الموروث الثقافي فهو في حقيقة أمره عبارة عن تلك الأشكال و العناصر الثقافية المادية و الفكرية و الإجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع في وقت ما ، ثم كرأ عاى هذا المجتمع تغيير ، فانتقل من وضع إلى وضع أكثر حداثة . و لكنها تبقى مستمرة في ذلك المجتمع و متداولة بين أفراده و هذه الإستمرارية لعناصر الموروث الثقافي بين الأجيال تحمل معها من التواصل الحضاري عصارات فكر أجيال متعاقبة.[17]

ثانيا-أنواع الموروث الثقافي :

ذهب أهل التخصص في مجالات الثقافة و الموروث الثقافي إلى تقسيم الموروث الثقافي إلى ثلاثة أنواع[18]:

1- التراث المادي المـــــــــــــنقول :

و هي متمثل في كل الموروثات الثقافية المادية التي يمكن نقلها ، أي كل الممتلكات الثقافية المنقولة مثل القطع المنقولة و التحف الفنية و تلك الناتجة عن الإستكشافات و الأبحاث الأثرية كالقطع الزخرفية و الكتابات الأثرية و العملات و القطع الذهبية و الأحجار الكريمة و الحلي و الألبسة التقليدية و الأسلحة و المخطوطات و ما إلى غير ذلك.

[17]محمد سوليم ، محمد سعد بوجادة ، الحماية القانونية للموروث الثقافي المادي و أثرها في ترقية الإستثمار السياحي بالجزائر ، مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية و الإقتصادية ، العدد 5 ، ص2018، ص241.

[18]محمد الجوهري ، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري ، مصر ، 2006، ص64.

2- الموروث المـــــــــــادي الثابت:

و يمثل في كل التراث الثقافي الماد الذي يمكن نقله فيمكن أن تكون في شكل معالم و مواقع أثرية و المبامي ذات الكابع المدني و الديني و العسكري و التي تتميز بقيمتها و طابعها الأثرس و التاريخي و المعماري ووالديني و الجمالي ، و بصفة عامة هي تشمل جميع المعالم التاريخية و المواقع الأثرية و المجموعات الحضرية أو الريفية ، و منها المعالم التاريخية الظاهرة فوق سطح الأرض و التي ارتبطت بحادثة مهمة أو شخص مهم ، و هي تعتبر ضمن الموارد التراثية و تفاوت أهميتها تبعا لعمر المعلم و نوعه و حالته ، و في المجموعات الحضرية أو الريفية المسمات بالقطاعات المحفوظة فهي عبارة عن منكقة تجمع لمجموعة من المباني التاريخية كالقصبات و المدنوو القصور و القرر و المجتمعات السكنية التقليدية ذات الأهمية التاريخية و المعمارية و الفنية .

3-الموروث الغـــــــــــــــير مادي :

و هو كل موروث ثقافي معنوي غير مادي أو غير فزيائي ، يتمتع بقيمة ثقافية كبيرة مثل العاد ات و التقاليد و الأشعارلقد حاولت اتفاقية صون التراث غير مادي 2003 التأكيد على أن الثقافة و التراث الثقافي لا يمكن فقط حصرهما فيما هو مادي و ملموس فقد شمل الممارسات و التصورات و أشكال التعبير و المعارف و المهارات و ما يرتبط بها من الات و قطع و مصنوعات و أماكن ثقافية , و التي تعدها الجماعات و المجموعات و أحيانا الأفراد جزءا لا يتجزأ من ثراتهم الثقافي

ثالثا – خصـــــــــــــــائص الثقافة :

يتميز الموروث الثقافي بمجموعة من الخصائص نذكر منها[19]:

ضرورة إنتماء التراث بمضمونه للحضارة و الثقافة إنتماء جوهر لا إنتماء زمان أي ينتمي لثقافتنا و عاداتنا و تقاليدنا مما يجعل الموروث حي في ذاكرتنا.

[19] محمد الجوهري نفس المرجع ص97.

التراث يحمل في طياته العادات و التقاليد الإجتماعية و القيم السائدة لمجتع ما ، فهو أداة فعالة للتعبير الصادق عما ساد و يسود مجتمع ما ، و بنيته التكوينية تشكلت أساسا و تتشكل مرحليا من مجموعة من التفاعلات الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية.

الحركية و عدم الإنقطاع ، فأهم صفات الموروث الثقافس أنه حاضر فينا من الماضي ، بمعنى أنه ليكون تراثا لنا ، و إنما يصبح جزء من الماضي ، و ذاكرة حضارتنا ، فيجب ان تتوفر خاصية الإستمرار و الإنتقال عبر الأجيال.

الموروث الثقافي يجب أن تتغلب عيه صفة القدم و جذوره ضاربة في حضارة و ثقافة الأمة ، فالتراث قد يكون قديما أو يكون معاصرا نسبيا، لكن تغلب صفة القدم على الكثير من أصناف التراث المتعددة و تتبع من صفة التواتر أو الإستمرارية ، فهو ضارب للجذور في حضارة و قيم مجتمع ما لجيل أو أكثر.

رابعا- الأخطار التي تهدد الموروث الثقـــــــــــــــافي:

أولا التراث المـــــــــــــــادي :

ينطبق مفهوم الخطر نفسه على التراث الثقافي ، فأشياء كثيرة يمكن أن تحدث من شأنها أن تترك أثـــرا سلبيا على مجموعات المقتنيات التراث وعلى المباني والمعالم والمواقع، وعلى أهدافنا المتعلقة باستخدامها وبحفظها وصونها. ويتم التعبير عن تأثير المخاطر في هذه الحالة عن طريق تقدير الخسائر المتو قعة في قيمة الموجودات التراثية[20].

تختلف أنواعتقبل. فعلى سبيل المثال، إذا شب حريق في منزل تاريخي سيتعرض المبنى عادة لخسارة تامة كاملة في قيمته وفي قيمة محتوياته. وعندما تتعرض قطع متحفية هشة من المقتنيات للتكسير

[20]سليمة قاسمي ، دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة ، مجلة العلوم الإنسانية أم البواقي ، العدد 6 ، 2016، ص216

خلال حدوث زلزال أو هزة أرضية تسجل خسارة للقيمة في تلك المجموعة. كما أن ألوان الانسجة التقليدية تخبو وتذبل بسبب تعرضها لأ شعة الشمس وهو ما يلحق بها خسارة في القيمة. وفي بعض الاحيان لا يتضمن الخطر أي نوع من أنواع، الاضرار المادية في الاصول التراثية، ولكنه، بدل من دلك يلحق بها الخسائر المعلوماتية. أو يتسبب في عدم القدرة للوصول الى تلك القطع المخاطر التي تهـــدد تراثنا الثقافي من أحداث مفاجئة وكارثية مثل الزلازل الكبرى، والفيضانات، والحرائق، والصراع المسلح إلى عمليات التدهور والتلف التدريجي والتراكمي التي تسببها العوامل البيولوجية الكيميائية والفيزيائية ومديرو التراث والقائمون عليه في حاجة إلى فهم هذه المخاطر فهم جيدا كي يكونوا قادرين على اتخاذ قرارات فعـــالة لتحسين حماية التراث الثقافي إلى أعلىً ومديرو التراث والقائمون عليه في حاجة إلى فهم هذه المخاطر فهما جيدا الى درجة تسهيل الوصول إليه من طرف أجيال الحاضر والمسالتراثية. مثال، تلحق بالمقتنيات المتحفية أو الموقع الأثريخسارة في القيمة إذا لم يكن هناك توثيق صحيح أو إذا ضاع التوثيق الموجود.[21]

ثانيا التراث اللامـــــــــــــــــادي :

قلة الوعي بأهميته والتي نتج عنها الكثير من المهددات :

إضافة الى ذلك فان من مهددات التراث الثقافي غير مادي قلة الوعي بأهميته وبارتباطه المباشر بالهوية الوطنية وحماية التعددية الثقافية للمجتمعات؛ وكونه يشكل الدرع الواقي في مواجهة عمليات التذويب الثقافي والعولمة. وقد نتج عن قصور الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي سلسلة من المشاكل والمهددات منها: إمكانية إهمال الكثير من اصنافه وفروعه، وتعرضها للضياع والتدمير وفي أحيان أخرى للتشويه والتحريف، إضافة الى أخطار الزوال والاندثار.[22]

[21] سليمة قاسمي نفس المرجع ص109.

[22] سليمة قاسمي نفس المرجع ص113.

منهجية صون التراث اللمادي الجزائري

تبقى جل الإجراءات و الخطوات التي شهدتها الأقطار العربية محتشمة خاصة أنها غير منفتحة على بعضها البعض في شأن صون و حفظ التراث الثقافي غير المادي و الإستثمار فيه لأن الإهتمام به كفيل بإعادة العديد من العناصر التراثية إلى الخارطة الإقتصادية و مساهمتها في تحسين الدخل الوطني من جهة و المحافظة على الهوية الجماعية الجزائرية من جهة أخرى و الفضل الأول يعود لتعريف العالم ببعض عناصر التراث الثقافي الجزائري يعود لمنظمة اليونسكو في اختبار روائع التراث الثقافي غير المادي للبشرية حيث أن (اعتماد فضل القيمة هذا كدليل على جذورها التاريخية و عمق تأصلها في التقاليد الثقافية للمجتمعات المعنية و إبراز دورها كوسيلة لتأكيد الهوية و يشير هذا امنظور لفضل القيمة إلى عبقرية الشعوب في إبتكار أدوات التعبير عن ذاتها و التركيز على شخصيتها)

والجزائر غنية بتراث غير مادي لم يسجل بعد فمن الواجب صون التراث ليبقى مستمرا و المحافظة عليه

العولمة و جانبها السلبي :

العو لمة بمظاهرها المختلفة، المهددات التي تهدد التراث الثقافي غير المادي بالزوال والاندثار ، لقد شكل تداخل الثقافات وتلاقحها إحدى سمات الحضارة الإنسانية عبر التاريخ. لكن هذا التداخل كان يتم في الماضي بشكل تلقائي وطبيعي. وتنوعت آلياته ووسائله سواء من خلال المعايشة والاحتكاك أو النزاعات والحروب أو التجارة أو الترجمة أو التزاوج أو عقد التحالفات الى اخره. لكن العولمة هي نوع اخر من التداخل والذي يتم بشكل أكبر واشمل[23]

[23] ماري عوض، دليل إدارة المخاطر للتراث الثقافي ، لمركز الدولي لدراسة حفظ وترميم الممتلكات الثقافية، المعهد الكندي لحفظ التراث، 2016، ص 11

عمليات التحول الاجتماعي والاقتصادي غير المسبوق للمجتمعات البشرية :

على الرغم من طابعه الحيو ي و قدرته على التكيف مع المتغيرات فان التر اث الثقافي اللامادي مهدد بالاندثار بفعل تبدل الأوضاع الاجتماعية والثقافية والتغيرات الاقتصادية والبيئية. يعيش العالم في وقتنا الراهن العديد من عمليات التحول الاجتماعي والثقافي والبيئي غير المسبوقة. ومن هذه التطورات والتغيرات نذكر الغزو الثقافي، والحروب، والجفاف، والهجرة، والتوسع الحضري السريع، ومشاريع التنمية والتصنيع. فكل هذه التغييرات والتحولات تعرض التراث غير المادي لأخطار الاهمال والتشويه والتدهور والزوال، وتؤثر على ديمومته وبقاءه وحياته .ويعتبر اندثار التراث غير املادي من خلال زوال ممارسته من أخطر المهددات التي تحيط به[24]

[24] ماري عوض ،نفس المرجع ،ص65.

الفصل الثلث:

رمزية اللباس التقليدي

اللباس التقليدي

يعتبر اللباس التقليدي في أي منطقة تعبيرا على هويتها الثقافية ، وتمسكها بعراقتها وتقاليدها عائدتها، لذلك وجب الحفاظ على اللباس التقليدي للحفاظ على هويتنا.

1-تعريف اللبـــــــــــــــــــــــــــــاس

لغة: لباس في اللغة يدل على المخالطة والاجمال، والمداخلة والتغشية و الإجتماغ و الإستتار و الإتصال ، وجذره اللغوي اللام والباء والسين(لبس) ، يطلق على ما يلبسه الانسان اللباس و ملبس واللبس. ويقاول لبس اي ستره الجسم واللبس من الكسوة وهو ما يمنع الحر والبرد .فنقول لباس السهرة نعني به اللباس المناسب في السهرة[25].

إصطلاحا :إصطلاحا استعمل الفقهاء لباس واصطلاحا بمعناه الحقيقي في لغة العرب الذي يدل على أن اللباس هو كل ما وارى به الانسان عورته، و أهل العلم لم ينصوا على تعريف اصطلاحي للباس إلا أنعم تكلموا بالتفصيل عن احكامه وانواعه ان نعرف اللباس على أنه كل ما يصلح أن يلبسه الإنسان ويوارى به جسده. ويصل به سوءته ويتزين به ويتجمل بين الناس، وما يلبسه ليحتمي به من البرد والحر واي أذى خارجي ، أو هو كل ما يعلمه لإنسان صالحا من مواد كالقطن والصوف والحرير مما يضيف له أعمالا صناعية من تصفية ، وغزل ونسج وقطع وخياطة ليصبح صالحا للبس .[26]

---

[25]عالبة عابدين ، دراسة في سيكولوجية الملابس ، دار الفكر العربي مصر ،1996 ، ص41.

[26]صوفي فاطمة الزهراء ، اللباس التقليدي للعروس في الجزائر ؛ مذكرة لنيل شهادة ماجيستر ، جامعة تلمسان ، 2003 ، ص22.

معلا طلال التراث الثقافي غير مادي تراث شعوب الحي ص6

1 -تعريف التقليـــــــــــــــــــــــــــــيد :

لغة : تقليدي اسم منسوب الى تقليد، تقليديا بموجب التقليد أي جاريا حسب العادة ، يقال رجل تقليدي اي رجل متمسك بالقديم وغير تقليدي لا يتقيد بعرف أو أي عادة ، وعندما نقول قلد فلان أي إتبعه فيما يقول ويفعل من غير تأمل ولا دليل

إصطلاحا: تعني الإقتصار العاطفي على التراث و الإستعداد للولاء للتراث و الإيمان به ، يمثل صفة روحية خاصه بالانسان لا يمكن إستئصالها ، وتطلق عبارة ايإيمان بالتراث او الالتزام بالتراث على ذلك الموقف الروحي والفكري عند الإنسان الذي يعد شيئا ما أة فعلا ما أو أي مظهر قيما سليما صحيحا لمجرد أنه ينتمي تقليديا ، و أنه متوارزم مع دائره معينه، فهو عباره عن نزعه ترمي إلى الإستملاك بالماضي ومعارضه التطور والتجديد[27].

3- اللباس التقليـــــــــــــــــــــــــــــيدي الجزائري :

اللباس التقليدي الجزائري هو مجموعه من الألبسة حافظ عليها الجزائريون، جيلا من بعد جيل تلبس مناسبات و الأعياد و الأعراس وحفلات الختان ، يعتبر اللباس التقليدي الثقافيه التي تبرز مدى تمسك الفرد الجزائري بهويته وتراثيه الضارب في عنق الحضارة.

لا شك أن اللباس التقليدي جزء لا يتجزأ من التراث، فهو واحد من المقومات اللازمه لتكوين الحضارة ، حيث يعتبر اللباس التقليدي أداة تعريف الأمم ورمز لتميزها فزي واللباس يعيدنا إلى الحفلات والسهرات أين يضع الرجال والنساء أبهى ملابسهم، وخاصة الزين النسوي الذي عادات وتقاليد الجزائر من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب، ويمثل الزي الجزائري عنوانا بارزا لكل

[27]كشيدي حكيمة ، منى برطالي ، سيميانية الحولي و الأزياء التقليدية ، مذكرة لنيل شهادة ماستر علوم إجتماعية ، جامعة تيزي وزوي ، 2017 ، ص79.

الأمة ودليلا واضحا على عاداتها وحضارتها وثقافتها، فهو يعد جزء من التراث بالعاده وتقاليد والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية على مر الزمن، فهو يمثل صوره عن المجتمع والحياة ويشكل مرجعا وطنيا لاهل البلد[28].

كما ان الزي التقليدي يعتبر العنوان الذي يميز البلد عن غيره من الشعوب، فهو إرتباط وعمق تاريخي وتراثي بالاصالة والحضارة و العادات و التقاليد ، فهذا الزي جزء لا يتجزا من الشخصية، وما زال علاقه وجمال الثقافه الجزائريه العميقه، وتراث اصيل تم توارثها عبر الأجيال.

في اللباس التقليدي الجزائري هو مجموعه من الألبسة التي توارثها وحفظ عليها الجزائريون جيلا بعد جيل، تلبس خاصه مناسبات والحفلات، ولقد عرف الحرفيون كيف يحافظون على خصائص ومميزات اللباس الجزائري التي أبانت عن منابته و أصوله ، حتى و إن كان تنوعه الكبير هو الذي يصنع ثرائه و جماله .[29]

أهمية التراث نتساءل لماذا يجب على الشعوب أن تعطي أهمية لتراثها ككل و تسعى لحمايته و صونه و الجواب أن التراث الامم ينقل مختلف الرساءل و القيم سواء التاريخية أو الفنية أو الإجتماعية أو الدينية أو السياسية و العلميو حيث تنبئنا الاثار عن طريقة عيش الشعوب في الماضي و المساجد تنبئنا عن اللماسات المعمارية و الفنية للسابقين

التراث هو تعبير عن هوية المجتمعات العديد من الأماكن عرفت من خلال معالمها التراثية فهو وسيلة معبرة عن تنوع الشعوب و تطورها عن طريق التبادلات الثقافية حيث يكشف عن مدى التنوعات الثقافية و هو أيضا وسيلة لتطور الإقتصاد

لجذب سياحة ناجحة لذا من الواجب المحافظة عليه

[28] كشيدي حكيمة ، نفس المرجع ،ص 81.

[29] عالية عابدين ، نفس المرجع ، ص 107.

4-أهمية اللبـــــــــــــــــــــــــــــــــاس التقليدي:

حسب الخبير في مجال التراث العمري قابس، فإن التقليدي الأصيل من مقومات الثقافه المبسطة لإنتماء الحضارة لأعرافها التراثية ، التي تدرس قيام صمودها و إرتقائها في التمسك بهوية الذات تعريف بتقاليد المنطقة على تشريفها لتتميز بتنوعها سهرائي الذي يروي المبادئ التي يتم الحفاظ عليها لتعاقب الأجيال مستمدة جذور أصالة الخلف من السلف. كما أن التنوع الثقافي الجزائري من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه ، يعتبر قوة ممثلة لضخامة تراثه الذي يبصم ثروة التقاليد و ميزة التنوع الحضاري في الأزياء التقليدية لكل شبر من المناطق الجزائرية.[30]

الشدة التلمســـانية

1 نبذة تاريخيـــة :

يرجع تاريخ التقليدي التلمساني المسمى بشده التلمسانية إلى ما قبل سقوط الأندلس أي القرن 11 ميلادي، غير انه شهد تطورات وتحولات كثيره نتيجه تواتر الحضارات على المنطقه مما اثر الشكل الحقيقي تلمسانيه وهذا ما أعطاه أهمية تاريخية باعتباره إنعكاس الحضارات التي سكنت المنطقه، وقد كان مخصصا للأميرات وبنات العائلات الأرستقراكية حصرا التي يعرفن ب زيانيات البرجوازية . الشكل الحالي المعروف لشدتها بالغرف العصر العثماني لا يزال يحمل التنوعت الثقافيه النتيجه عن تنوع الحضارات التي سكنت المنطقه ولقد لعبت هذه الحضارات دورا كبيرا في تسميه مكونات اللباس التقليدي المسمى الشدة التلمسانيه ، سنجد مثلا كلمة البلوزى وهي اسم لاتيني يقصد به العباءة وهذا ما يدل على التأثر بالفساتين الفرنسيه مطلع القرن 20، اما كلمه فوطة فهي عباره عن كلمه امازيغية بربرية ، بينما كلمه الشاشية هي كلمة أندلسية ، و القفطان هو عثماني الأصل .فهذه التجميعة عبارة عن إنعكاس لبعد سيميائيا من الحقبة الامازيغية البربرية الأقدم من كل المؤثرات المضافة لاحقا على

[30]كشيدي حكيمة ، نفس المرجع ص99.

الفستان ، حيث يسود الإعتقاد بأنه يضفي على الأنسجة المقلمة والحرير اللماع والتطريز الوهاج القدره على ابعاد الارواح الشريرة وحمايه المرأة التي ترتديه ليله زفافها[31].

2 أصل التسمي ـــــــــــــــــــة :

لقد اختلف الكثير في تحديد اصل تسمية الشدة التلمسانية ، فحسب المبحوثة الأولى التي تعتبر من أقدم الخياطات في تلمسان و تملك دكان في السوق فإن أصل التسمية تعود إلى شدة بريق الاحجار والمجوهرات المتواجدة في اللباس يعود أيضا أصل تسميتها إلى شد الرأس حيث **كانت المرأة التلمسانية تشد راسها بالأماش تعمل فيه الجوهر** هذا يدل حسب المبحوثة أنه يرمز إلى علو مقامها في عائلتها من الشائع أن أصل التسمية هو إنعكاس لإرتداء الفستان في ليلة زفاف من طرف العروس عباره عن إختبار لصبر وقوة تحمل العروس و إستعدادها لمشقة الحياة ال زوجية، كون الفستان الملكيزن اكثر 115 كيلو غرام ، من بيت اهلها الى دار زوجها.[32]

3 وصف للشدة التلمس ـــــــــــــــانية :

الشدة التلمسانية هي عبارة عن لباس تقليدي جزائري منتشر في الغرب الجزائري و خاصة مدينة تلمسان ، و يتم الإعتماد عليه من أجل تزيين العروس يوم زفافها ، حيث بلغ وزن هذا اللباس حوالي 15 كيلو غرام و السبب في زيادة وزنه هو كمية الأحجار و المجوهرات التي تزينه ، و في سنة 2012 قامت اليونيسكو بتصنيف الشدى التلمسانية هلى أنها تراث لامادي للإنسانية و هذا نظرا لقيمته التاريخية و الجمالية و الحضارية.

حسب المبحوثة الثانية التي تملك دكان خاص بحياكة الشدة فإن العروس التلمسانية لا تزال

[31] دندان سيد أحمد ، الحياة بتلمسان و الجزائر من 1936 إلى 1996 ، دار علاء الدين ، ط1 سورية ، 2001 ، ص147.

متمسكة بارتداء هذا الفستان ;و لا وجود لعرس تلمساني بدونه أثار إنتباهي في دكان السيدة ع.م شدة تلمسانية لفتايات قد تبلغن من العمر 4 سنوات أجابتني السيدة في **تلمسان البنت في عمرها عام تكون عندها الشدة نتاعها تحظر بها المناسابات المولد العرس**

حسب السيدة ع.م هذا اللباس إلزامي في الاعراس المحلية حيث تتصدر به العروس في يوم زفافها و تبقى مرتدية له طوال اليوم إلى غاية دخولها بيت زوجها

أما بعد فقد جاء دور معرفة ثمن هذا اللباس الفاخر سواء للبيع أم للكراء

سعر كراء هذا اللباس حسب المبحوثة الثانية يتراوح ما بين 15000 دينار جزائري إلى 35000 دينار جزائري أما بخصوص البيع يتراوح ثمنه ما بين 10.0000 إلى 140000 كاملة معالمجوهرات التي تبقى إختيارية للعروس سواء فضلت مجوهرات ذهب أو جوهر مصنوع باليد او إكسسوارات التي تسمى بحريم السلطان

طريقة لبس هذا الفستان قامت المبحوثة الثالثة التي هي خياطة قديمة 40 سنة خبرة في تلبيس العروس و هي ترافق العروس يوم زفافها لتلبيسها لديها محل بما يسمى نغافات قامت بشرح مفصل للبس الشدة مع ذكر كل قطعه منه البلوزة تلبس أولا ثم الفوطة فوقها التي هي قطعة قماش طويلة تلف حول الخصر و تمتد إلى القدم ثم يلبس القرفطان و هناك ايضا الشاشية على شكل مخروط توضع على الرأس و المنديل الذي يوضع فوقها تستغرق مدة حياكتها 4 أشهر

تحاك البلوزة و الفوطة من المنسوج و هو قماش عثماني ينتج فقط في تلمسان

الحلي و الإكسسوارات جزءا أساسيا منه مم يوضع فوق الراس _على الصدر (الجبين و الزروف)تضاف قطعتين تشبهان الاقراط تسمى بالخراص توضع فوق الصدر قلادة و تسلسل الجوهر ليغطي الصدر تماما قد يصل حتى الركبة توضع فوقه المسكية اللويز الاساور البريم الذي هو نوع من الخلخال

- أشكال و انواع الحلي التقليدية في تلمسان

تمثل الصناعات التقليدية عنصرا اساسيا في ثقافتنا و لشخصيتنا الوطنية و هي بثرائها و تنوعها و خصوصياتها تجسد حضارة عريقة لشعب بأكمله سواء كانت في شرق البلاد أو غربها و شمالها و جنوبها فإنها تتميز بذوق فني رفيع فمدينة تلمسان تعد منطقة غنية بالصناعات التقليدية التي تمثل ثروة فنية جمالية تعكس ذوق صانعها حسب المبحوثة الخامسة خياطة قديمة و لاها دكان منذ أكثر من عشرين سنة لذهب و الفضة من اكثر المواد إستعمالا لصناعة الحلي التقليدية

ايضا النحاس و البرونز الأحجار الكريمة كالفيروز و المرجان

الحلي الخاص بالرأس الجبين و الزروف الخرصة

الاجزاء الخاصة بالبدن أنظر الملاحق 8.9.12

الجوهر الذي هو نوع من العقيق يركب في مجموعة من الخيوط و يوضع في كل مجموعة لويزة أو خامسة العين التي تستعمل للوقاية من العين

المسكية حلية ذهبية على شكل إجاصة علها نقوش توضع في سلسلة من الذهب او الجوهر

الكرافاج بولحية عقد يوضع على الصدر و يصنع من الذهب

المسايس و الأساور تعرف بمدينة تلمسان بالمسيبعات لإحتوائها على سبعة مسايس و العدد سيعة يعد فال خير و بركة لعلاج العين

المحزم أو الحزامة جزء ضروري في الزي التلمساني و تستعمل مع البلوزة

البريم أو الخلخال تضعه العروس في رجليها زوجا من البريم المذهبة المرصعة برؤوس الثعابين من عادات التلمسانيات وضع العكر التي وضحت لنا المبحوثة الأولى سر و المغزى من هذه الدوائر الحمراء في وجه العروس (سينية أديمة من عادات و تقاليد تلمسان يعملو فيها الحنة و يعبيوها للعروس نهار لملاك نتاعها يعملو فيها الهدايا الروائح الحنة السكر يوجدوها اهل العريس يخليوها عندهم حتى

تجي العروس لبيت أهل زوجها يؤولولها سينية العكر ولا العطر و العروس ما تشوفش راسها فالمراية تجي بالكسا واحد ما يشوفها حتى يمدولها سينية العكر لي يكون فيها مراية كهذية حتى يعملولها الدويرات الحمر باش تشوف راسها و تتمنى أمنية لي تكون فخاطرها العكر تعمله واحدة من أهل العروسة النأط يعملو 5 أو 7على العين و و يعملولها في شنافتها التحتانية أم الزوج هي لولا لي تشوف العروس الدويرات الحمر دليل على أن العروس عمرها لا تزوجت من قبل و شفافة و اول مرة تتصدر و دليل على العفة نتاعها العكر تعملو نهار زفافها و اليوم السابع)

الفرق بين شدة العروسة و الشدة لإمرأة معزومة للعرس

شدة من غير زفاف حسب المبحوثة الخامسة (نعملو العصابة و الشاشية و الجبين الأول و الجبين الزاوج و الزرارف الخرصة و نعملولها المنديل عكس العروسة ما نعملولهاش المنديل ونعملو التحويئة)

أما شدة العروسة (بالجوهر الحر نعملو المذيبح لي يجي فالرئبة و نعملو اللويز المسكيات و الدبلونات و شرتلة اللويز و الخامسة مالفوق و الراس نعملو غير الشاشية و الجبين نعملو 3 باش تجي الشدة طالعة و نزيدو الخرصة و الزروف والعروسة ما تعملش المنادل و ما تعملش الحزام و ما تعملش الفوطة و نعملو فوطة المنسوج)

الشدة لا زالت تحمل تأثيراتها الثقافية و الفنية المختلفة و تحمل بعدا سيميائيا

تقول ليلى بالقايد

Le costume laitpun du xxe siècle comporte toujours la fameuse le bat caftan du septième jour des noces comme son nom indique elle esinagro autour du caftan hérite de époque ottomane

Lamas secnecserobra brodées en or et enrichies de palettes dorée ne se laissent toute fois admirer qu au niveau des marches du caftan car le reste du vêtement est masque par les joyeux qui recouvrent le buste de la eiram

La parure nuptial superpose en effet plusieurs sortes de colliers colliers de sequins seédasrotsenîahc en or jaune et senîahc d anneaux aplatis senîahc munies de boites a parfum en or filigrane sans oublie la chaîne qui retient un merdaillon, amulette en or incruste de pierreries représentent el khamsa en forme de main seésilyts

تعد مرحلة عرض النتائج و مناقشتها من أهم مراحل البحث العلمي ، فتعتبر المنتوج الذي أسفر عنه البحث العلمي و بها يتم الإجابة عن الأسئلة المطروحة من خلال الإشكالية و تصديق أو نفي للفرضيات ، فسيتم من خلال هذا الفصل عرض لنتائج المقابلة التي تمت مع خمسة مبحوثين جميعهم نساء ..

من خلال المبحوثين تبين مدى إهتمام المرأة التلمسانية بالشدة التلمسانية و مكوناتها و تاريخها ، فأجمعوا على أنها لباس تقليدي تتزين بع العروسة يوم زفافها يتكون من 12 قطعة أهمها القفطان و الشاشية و و هو عبارة عن موروث ثقافي لا مادي تم تصنيفه كذلك سنة 2012 من اليونيسكو و هذا راجع لرمزيته المتمثلة في إختبار التحمل لدى العروس نظرا لثقلقه و الذي يمثل ثقل اعباء الحياة و كما يعتبر حماية للعروس من الأرواح الشريرة و ما إلى غير ذلك يجمع هذا اللباس التقبيدي بين عدة حضارات فالبلوزة أصلها من الحضارة العربية و الفوطة من الحضارة الأمازيغية و القفطان من الحضارة العثمانية بينما الشاشية مستمدة من الحضارة الأندلسية و رغم غلاء ثمنه فإن سكان مدينة تلمسان متمسكون بهذا التراث الذي يشكل جزء من حضارتهم .

1 -النتائج العامة للدراســـــــــــــــــــــــــــة:

من خلال الدراسة عبر المقابلة التي تمت على حالاتقن خمسة نساء مستويات تعلمية مختلفة و حالات عائلية مختلف ، تبين لنا مدى إهتمام المرأة الجزائرية بالموروث الثقافي اللامادي المتمثل في اللباس التقليدي حيث تعتبره المرأة بطاقة هوية لمجتمعنا و تاريخنا و مقوماتنا مما يستوجب التوجه نحو حمايته و محاولة الترويج له و تداوله من جيل إلى جيل .

ولقد أكدت نتائج الدراسة إهتمام المرأة المستمر باللباس التقليدي و إدراجه بكل أنواعه ضمن أزيائها في العديد من المناسبات مثل الأعراس و حفلات الخطوبة و حفلات الختانة و الأعياد الدينية المتمثلة في عيد الفطر و عيد الأضحى و المولد النبوي الشريف و كذالك المناسبات الوطنية و الأعياد ، كما أن المرأة التلمسانية ملمة بجميع أنواع الملابس التقليدية النسائية الجزائرية مثا القفطان و الكراكو المنصورية و البلوزة التلمسانية و الملحفة الشاوية و الفرقاني و الشدة التلمسانية .

و من أهم اللباس التقليدي الحاضر في تزيين العروس التلمسانية ما يسمى بالشدة التلمسانية و التي هي عبارة عن لباس تقليدي يتكون من 12 قطعة مختلفة أهمها القفطان و البلوزة و الشاشية و الزام المشدود بالخيط الذهي ، وتكون الشدة التلمسانية مرسعة بالمجوهرات و الحلي و الأقراط في الأذن و التي تحمل رمزية تتمثل في إعتبارها حماية للعروس من الأرواح الشريرة و كما أن وزن الشدة التلمسانية يبلغ 15 كيلوغرام و لهذا أيضا رمزية متمثلة في إمتحان صبر المرأة على تحمل هذا الوزن لمدة يوم كامل مما يؤهلها لتحمل مسؤولية الحياة اليومية ، غيلا أن التكلفة الكبيرة للشدة التلمسانية جعلت العرئس تتوجه إلى كراء الشدة التلمسانية في عرسها أو الذهاب إلى تميم شدة تلمسانية بتكلفة أقل عبر إستعمال أقمشة و أحجار أقل التكلفة و و هذا إشارة إلى مدى تمسك المرأة الجزائرية بلباسها التقليدي بإعتباره موروث ثقافي لا مادي وجب الحفاظ عليه عبر تداوله من جيل إلى آخر و هذا ما يضمن مبدأ الإستمرارية و المعاصرة للملابس التقليدية عامة و الشدة التلمسانية خاصة .

خلاصة الفصـــل :

تم من خلال هذا الفصل التطرق إلى النتائج التي تم التحصل عليها عبر المقابلة و جمعها و عرضها و مناقشتها.

والتطرق إلى الجانب النظري ،حيث تم التطرق إلى نبذة عن تاريخ تلمسان و بعض المفاهيم حول الموروث الثقافي، و اللباس التقليدي و كذلك معلومات مهمة حول هذا اللباس الفاخر فالزي التلمساني تلقى في ثناياه عدة حضارات إنسانية .

خاتمة:

خاتمة عامة

تتمحور أهمية الشدة التلمسانية كموروث ثقافي لامادي حول الحفاظ على هويّة وتراث المجتمع التلمساني ، وتعزيز الانتماء والتلاحم بين أفراده. فهذه الشدة ليست مجرد طقس أو عادة شعبية أو مجرد لباس ، بل هي جزء لا يتجزأ من تراث الشعوب التلمسانية وتعبير عن قيمها وتقاليدها. ومن خلال الحفاظ على الشدة التلمسانية وتمريرها من جيل إلى آخر، يتم تعزيز الانتماء الثقافي والروحي للمجتمع. و هي عبارة عن وسيلة لنقل المعرفة والقيم بين الأجيال، حيث يتم تضمينها في مختلف الأنشطة الاجتماعية والثقافية مثل الأعراس والمناسبات الدينية والاجتماعية الأخرى.كما تشكل الشدة التلمسانية جزءًا لا يتجزأ من هوية الفرد وهويّة المجتمع، مما يعزز الترابط الاجتماعي ويساهم في تعزيز الانتماء والتضامن بين أفراد المجتمع التلمساني .

بالإضافة إلى ذلك، تعكس الشدة التلمسانية قيمًا تقليدية مهمة مثل الصبر والعزم والتحمل، وتعزز الروابط الاجتماعية وتعزيز التضامن والتكافل في المجتمع. وبهذا الشكل، فإن الاحتفاظ بالشدة التلمسانية كموروث ثقافي يسهم في بناء مجتمع متماسك ومترابط، يحافظ على هويته وقيمه التقليدية، مما يعزز التنمية المستدامة والاستقرار الاجتماعي والنفسي لأفراد المجتمع.

ولقد أثبت الدراسة و نتائجها مدى تمسك المرأة الجزائرية عامة و التلمسانية خاصة بالموروث الثقافي اللامادي بكل أنواعه مثل العادات و التقاليد و المناسبات و خاصة الألبسة التقليدية ،كما تتمسك العروس التلمسانية بإلزامية وجود الشدة التلمسانية في جهازها في العرس و بالرغم من التكلفة الباهضة للباس و الخاصة الحلي و المجوهرات التي يتكون منها غير هذا لم يكن عائقا للمرأة التلمسانية للحفاظ على هذا الموروث و تداوله من جيل إلى آخر و تكمن الرمزية للشدة التلمسانية في حماية المرأة من الأرواح الشريرة و إختبار للقدرة المرأة على التحمل نظرا للوزن الثقيل للشدة الذي يبلغ 15 كيلو غرام. فتعد الشدة فولكلورا مقدسا يتمتع بالسحر و الأناقة التقبيدية فحسب الدراسة تبين

لنا أن المرأة التلمسانية مع مرور الزمن و غلاء المعيشة فإنها أجبرت على إتباع مشترياتها حسب مقدورها

و أدخلت هدا التغير على هذا اللباس الملكي إستبدلت الجوهر الحر بالجوهر المزيف إستبدلت أيضا مجوهرات الذهب التقليدية بمجوهرات مصنوعة من الحديد التي تسمى بمجوهرات حريم السلطان هناكمن تفضل أن يشد بالمجوهرات أو باذهب فقط و هناك من تفضل أن تشد بالإثنين في نفس الوقت عكس الماضي فكانت الشدة تكون باذهب و الجوهر الحر كذلك فيما يخص القماش قديما كان من الفتلة و الشعرة و المنسوج أما الان تفضل قماش الساتان الأقل سعرا و تكلفة و المراة التلمسانية قديما كانت تشتري لباس الشدة لكن حاليا حتى و لو تستطيع شرائه فإنها تفضل كرائه

الشدة التلمسانية الحرة معروفة منذ القدم أنها تكون ببلوزة المنسوج و الأرفطان من الفتلة

لكن في السنوات الأخيرة أصبحت المرأة التلمسانية تفضل الأرفطان مصنوع بالشعرة

الشدة التلمسانية تكون بالجوهر الحر اللويز و الكرافاش الزرارف الجباين الخرصة كان يلبس من طرف بنات السلاطين قديما و كل حضارة كانت تزيده جمالا و رقة

أصبحت الشدة تلبس في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الأعراس الحنة في الوقت الحاضر تتغير طريقة ارتداء الشدة وفقا للتطورات و الموضات الحديثة لكنها لا تزال تحضى بتقدير كبير في المناسبات الثقافية

الثابت فيما يخص الشدة التلمسانية تضل رمزا للتراث الثقافي حيث تعكس تقاليد الأزياء

و التصاميم القديمة التي تعبر عن هوية أهل تلمسان المجوهات مكونات الشدة الذهب

و المتغيرات لهذا اللباس الملكي المواد و الأقمشة في الماضي كانت الشدة تصنع من أقمشة تقليدية مثل الحرير أما اليوم فقد تستخدم مواد أكثر تنوعا و حداثة حيث تتبنىالموضات الحديثة إرتداء الشدة في القديم كان يتم في جميع المناسبات الإجتماعية أما اليوم إقتصرت على المناسبات الخاصة

بالتالي رغم أن الشدة التلمسانية تحافظ على جوهرها التراثي من حيث التصاميم والرمزية الثقافية إلا أن هناك تغييرات في المواد و الاساليب تعكس التطورات العصرية

كانت الشدة التلمسانية تمثل جزءل من الهوية الثقافية للمنطقة

تكريس اليونسكو لفستان الزفاف التلمساني ماهو إلا اعتراف بالإبداع و الحرفية في هذا المجال هذا ما صرح به السيد سليمان حشي مدير هيئة تراث الجزائر

الشدة لباس ملكي مصدر فخر و إعتزاز و مرجعية لتلمسان عاصمة الزيانيين

يمثل اللباس التقليدي أهم مظاهر هوية الجماعة و تتوارثه الأجيال ضمن العناصر الثقافية فاللباس منتج ثقافي و أداة تواصل حيث يعتبر اللباس التقليدي الجزائري تراث ثقافي و أصالة شعب و حضارة لها جذورها تاريخية بعيدة .

مصادر و
مراجع

قائمة المصادر و المراجع :

الكتب :

ماري عوض: دليـــــــــــل إدارة المخاطـــــــــر للتـــــــــراث الثقافـــــــــي ا، لمركز الدولي لدراسة حفظ وترميم الممتلكات الثقافية، المعهد الكندي لحفظ التراث، 2016، .

محمد الجوهري ، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري ، مصر ، 2006.

حسين عبد الحميد ، المجتمع و الثقافة الشخصية ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، 2005 .

عاطف وصفي ، الثقافة و الشخصية ، دار النهضة العربية للطباعة بيروت ، 1981.

عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، الجزائر ، 2002، ص145.

نصر الدين سعدون عباس ، دولة المرابطين في المغرب و الأندلس عهد يوسف بنزتاشفين ،ار النهضة العربية بيروت ،1985.

إسماعيل العربي ، المدن المغربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1984 .

محمد الجوهري ، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري ، مصر ، 2006.

محمد الهادي جاريش ، التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، 1997.

عبدالرؤوف الفقي ، تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة نهضة الشرق القاهرة ، 1984.

Leyla belkaid livre costumes dalgerie

مقالات :

سليمة قاسمي ، دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة ، مجلة العلوم الإنسانية أم البواقي ، العدد 6 ، 2016.

محمد سوليم ، محمد سعد بوجادة ، الحماية القانونية للموروث الثقافي المادي و أثرها في ترقية الإستثمار السياحي بالجزائر ، مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية و الإقتصادية ، العدد 5 ، 2018.

سليمة قاسمي ، دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافية لدى الناشئة ، مجلة العلوم الإنسانية أم البواقي ، العدد 6 ، 2016.

عبد الكريم عزوب ، التراث الأثري مفهومه أنواعه و أهميته و إستغلاله كثروة إقتصادية ، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية ، العدد 25 ، 2014.

مذكرات :

سميرة بوحريرة و حورية نجاري ين حاج علي ، إشكالية مساهمة الموروث الثقافي في تنشيط السياحة التراثية بالجزائر . مذكرة ماستر ، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة جيلالي بونعامة ، الجزائر 2019.

فاطمة الزهراء عمارة ، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرن الثامن هجري ، رسالة ماجيستير ، جامعة وهران ، 2010.

ملاحق

الشدة التلمسانية صورة مأخودة من حساب خاص بالألبسة التقليدية على فايسبوك

الملحق 1

Lalla Soraya Driche ,une notable du quartier historique "Mdinat El'hdar" à Oran et nièce du grand artiste et Maître de la chanson citadine Oranaise Mr Ahmed Wahbi (de son vrai nom Ahmed Driche Tidjani). - Photo prise lors de son mariage en 1971 vêtue de la Chedda typiquement tlemcenienne

l'époque composée de Mendil El Fetoul, Abrouk El Fina, assabates ou Dibaines ,Zerouf, Tej,et rachates, un Djabadole en velours noir brodée au fil d'or qui accompagne toujours la chedda tlemcenienne tout en la distinguant des autres cheddas du pays .et d'autres accessoires largement portés par l'essence tlemcenien tels que Charka ntaa El Djouher ,Chratel El Djouher ,Bzaim, Chentouf Louis, Hazama Oranaise, Krafach boulahya Mnaguech

PHOTO PRISE D'UNE PAGE FACEBOOK CHEDDA HAMA WA CHAN

الملحق 2

شدة تلمسانية في القدم صورة مأخودة من صفحة تلمسان الهمة و الشان عبر فايسبوك

الملحق 3

قصر المشور تلمسان صورة مأخودة من خلال زيارتي لمدينة تلمسان مارس 2024

الملحق 4

قصر المشور مارس

الملحق 5

قصر المشور مارس 2024

الملحق 6

قصر المشور مارس 2024

الملحق 7

كرافاش بولحية عقد زياني و هو أساسي في الشدة التلمسانية

الملحق 8

المسكية تعود إلى العهد العثماني

الملحق 9

صورة من محل مجوهرات دجردوني وهران

PORTRAIT CHEDDA TLEMCENIA

PALAIS EL MECHOUAR

الملحق 10

الملحق 11

الشراتل

الملحق 12

صورة مأخودة من محل مجوهرات دجردوني وهران

مسيبعات

الملحق13

صورة من محل مجوهرات دجردوني وهران

المسايس

الملحق 14

صورة من محل مجوهرات دجردوني وهران

كرافاش بولحية

الملحق 15

صورة مأخودة من محل مجوهرات دجردوني وهران

مسيسة

الملحق 16

صورة مأخودة من محل مجوهرات دجردوني وهران

البريم الخلخال

الملحق 17

صورة مأخودة من محل مجوهرات دجردوني وهران

الزرارف

صورة مأخودة من محل مجوهرات دجردوني

الملحق 18

كرافاش بولحية

الملحق 18

صورة من محل مجوهرات دجردوني وهران

المربيعات

الملحق 19

صورة مأخودة من محل مجوهرات دجردوني وهران

مسكية

الملحق 20

صورة مأخودة من محل مجوهرات دجردوني وهران

مسيس

الملحق 21

صورة مأخودة من محل مجوهرات دجردوني وهرا

فـــهرس :

مقدمة	01
الفصل الأول التمهيدي	
تمهيد	04
إشكالية الدراسة	04
أسباب إختيار الموضوع	05
أهداف الدراسة	06
أهمية الدراسة	06
مفاهيم الدراسة	07
أ- مفهوم الثقافة	07
ب-اللباس	07
ج- اللباس التقليدي	08
د- الرمز في الانثروبولوجيا	08
ه- الموروث الثاقفي	09
و- الهوية	09
5-منهج الدراسة	10
6-مجالات الدراسة	11
أولا المجال المكاني لدراسة	11
ثالثا المجال البشري	12
أدوات جمع البيانات	13
مسجل الصوت	13
دفتر يوميات البحث	13
خلاصة الفصل	13
الفصل الثاني الموروث الثقافي لمدينة تلمسان	
المبحث الأول : تقديم لمدينة تلمسان	16
أصل التسمية	16
تلمسان في العهد الزياني	17
التميز الثقافي لتلمسان	18

المبحث الثالث : الموروث الثقافي	19
ماهية الثقافة	19
تعريف الثقافة	19
ب-خصائص الثقافة	20
أولا – الإستمرارية	21
ثانيا – الإكتساب و التعلم	21
ثالثا – الإنتشار	21
رابعا – الطابع الإنساني	21
الموروث الثقافي	22
أولا – الموروث الثقافي	22
ثانيا-أنواع الموروث الثقافي	22
التراث المادي المنقول	22
الموروث المادي الثابت	23
الموروث الغير مادي.	23
ثالثا – خصائص الثقافة	23
رابعا- الأخطار التي تهدد الموروث الثقافي	24
أولا التراث المادي	24
ثانيا التراث اللامادي	25
الفصل الثالث رمزية اللباس التقليدي	
تعريف اللباس	29
تعريف التقليد	30
اللباس التقليدي الجزائري	30
أهمية اللباس التقليدي	32
المحور الرابع : الشدة التلمسانية	32
نبذة تاريخية	32
أصل التسمية	33
وصف للشدة التلمسانية	33
أشكال و انواع الحلي التقليدية في تلمسان	35
النتائج العامة للدراســـــــــــــــــة	38

خلاصة الفصل	39
خاتمة العامة	41
قائمة المصادر و المراجع	45
الملاحق	48
فهرس	70
ملخص	73

ملخص

تهدف دراستنا إلى إبراز مدى أهمية الشدة التلمسانية بإعتبارها لباس تقليدي يعكس لموروث ثقافي لامادي لمنطقة تلمسان ، ومدى إنحصار هذا الموروث بين الإستمرارية و المعاصرة ، حيث يتم التركيز عبر هذه الدراسة الأنثربولوجية على مدى إهتمام العروس التلمسانية بوجود الشدة التلمسانية ضمن جهازها ، و عن القيمة الرمزية لهذا اللباس في المجتمع التلمساني .

Résumé

Notre étude vise à mettre en évidence l'importance du "Chedda Tlemçania" en tant que costume traditionnel reflétant un patrimoine culturel immatériel de la région de Tlemcen, ainsi que la manière dont ce patrimoine est pris en étau entre continuité et modernité. Nous nous concentrons dans cette étude anthropologique sur l'intérêt de la mariée tlemcénienne pour la présence du "Chedda Tlemçania" dans son trousseau, ainsi que sur la valeur symbolique de ce vêtement dans la société tlemcénienne.

Abstract

Our study aims to highlight the significance of the "Chedda Tlemçania" as a traditional garment reflecting the intangible cultural heritage of the Tlemcen region, and the extent to which this heritage is caught between continuity and modernity. Through this anthropological study, we focus on the extent of the interest of Tlemcen brides in including the "Chedda Tlemçania" in their trousseau, and the symbolic value of this attire in Tlemcen society.